

بحار الأنوار

[62] دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه (1)، و قال: يا أخي ما أغفلك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك ؟ فقال: ومن أين علمت يا أخي ؟ فقال: لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك، فقال خويلد: يا أخي وأي ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بي ذلك ؟ قال: سمعته يقولون إنك تثلب ابن أخيه وهو عليك قبيح، إن كان قد وقع منك ذلك وإني ما وطئ الحصى مثل محمد، أنسيت (2) ما جرى له في صغره، وما بان له في كبره ؟ وإني ما يثلبه إلا لنميم، قال خويلد: وإني ما أثلب الرجل، وإنه خير مني وإنما أراد أن يتزوج بخديجة، فقال له أخوه: ماذا تنكر منه ؟ قال خويلد: وإني ما أثلب ما أقول فيه: شيئاً، ولكن خشيت من وجهين: الأول تسبني العرب حيث أتى رددت أكابرهم وساداتهم، وازوجها الآن بفقر لا مال له، والثاني أنها لا ترضاه فقال ورقة: إن العرب ما منهم إحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته، ويشتهي أن يكون محمد نسيبه وقريبه، وأما خديجة فمذ عاينت فضله رضيت به، وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة بني هاشم على غير شيء، وإنهم ما يتركونك غير ساعة لا سيما (3) الأسد الهجوم، حمزة القضاء المحتوم، لا يصده عنك صاد، ولا يرده عنك راد، وإني إن قبلت نصحي، وسرت معي إلي بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة، وتزوج محمداً صلى الله عليه واله بخديجة (4)، وإني ما تصلح إلا له، ولا يصلح إلا لها، فقال: يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلونني، فقال ورقة: ضمان هذا الأمر علي، فلا تخف، فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب، فوقفوا على الباب وكان من الأمر المقدر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين، و _____ (1) في المصدر بعد ذلك: فقال له خويلد: ما تشرب ؟ قال: من يقتل أخوه فكيف يشرب ؟ فقال خويلد: ومن يقتلني ؟ قال: أنت تقتل، قال خويلد: وكيف ذلك ؟ قال: وإني لقد خلفت. (2) في المصدر: فان كنت فعلت ذلك فقد وإني وجب عليك القتل: والصدق أوفى، وصاحبه انجى وأعفى، وإني ما احد أكبر من محمد، أنسيت. (3) في المصدر: غير ساعة، أو بعض ساعة، كل من يلقاك منهم قتل، لا سيما. (4) في المصدر: وتزوج خديجة. بمحمد.